

المحرر الوجيز

@ 124 @ وغيرهم وإن وليتم الأمر وأعرضتم عنه فإ تعالی خبير بفعلكم ومقصدكم فيه

فالولاية والإعراض طرفان واللي والإعراض في طريق واحد وباقي الآية وعيد .

قوله تعالی \$ سورة النساء 136 137 \$.

اختلف الناس فيمن خوطب بقوله تعالی ^ يا أيها الذين آمنوا بإ ^ فقالت فرقة الخطاب لمن آمن بموسى وعيسى من أهل الكتابين أي يا من قد آمن بنبي من الأنبياء آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ورجح الطبري هذا القول وقيل الخطاب للمؤمنين على معنى ليكن إيمانكم هكذا على الكمال والتوفية بإ تعالی وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وسائر الكتب المنزلة ومضمن هذا الأمر الثبوت والدوام وقيل الخطاب للمنافقين أي يا أيها الذين أظهروا الإيمان بالسنتهم ليكن إيمانكم حقيقة على هذه الصورة وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر نزل بضم النون وكسر الزاي المشددة على ما لم يسم فاعله وكذلك قرؤوا والكتاب الذي أنزل من قبل بضم الهمزة وكسر الزاي على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقر نزل وأنزل بفتح النون والزاي وبفتح الهمزة في أنزل على إسناد الفعلين إلى الله تعالی وروي عن عاصم مثل قراءة أبي عمرو ! 2 2 ! المذكور أولاً هو القرآن والمذكور ثانياً هو اسم جنس لكل ما نزل من الكتاب وقوله تعالی ! 2 2 ! إلى آخر الآية وعيد وخبر مضمنة تحذير المؤمنين من حالة الكفر .

واختلف المتأولون في المراد بقوله تعالی ! 2 2 ! فقالت طائفة منهم قتادة وأبو العالية الآية في اليهود والنصارى آمنت اليهود بموسى والتوراة ثم كفروا وآمنت النصارى بعيسى والإنجيل ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم ورجح الطبري هذا القول وقال الحسن بن أبي الحسن الآية في الطائفة من أهل الكتاب التي قالت ! 2 2 ! وقال مجاهد وابن زيد الآية في المنافقين فإن منهم من كان يؤمن ثم يكفر ثم يؤمن ثم يكفر يتردد في ذلك فنزلت هذه الآية فيمن ازداد كفرا بأن تم على نفاقه حتى مات .

قال القاضي وهذا هو القول المترجح وقول الحسن بن أبي الحسن جيد محتمل وقول قتادة وأبي العالية وهو الذي رجح الطبري قول ضعيف تدفعه ألفاظ الآية وذلك أن الآية إنما هي في طائفة يتصف كل واحد منها بهذه الصفة من التردد بين الكفر والإيمان ثم يزداد كفرا بالموافاة واليهود والنصارى لم يترتب في واحد إلا إيمان واحد وكفر واحد وإنما يتخيل الإيمان والكفر مع تلفيق الطوائف